[287] بأخرى قال فيها: إن ابن أبي بكر رآهم نجوى في ليلة طعن عمر فرهقهم فثاروا فسقط منهم خنجر وصفه يوم طعن عمر. فلما جئ بالخنجر - آلة الجرم - كان كما وصفه، فبلغ ذلك عبيدا فأمسك حتى إذا مات عمر ذهب فقتلهم، وإذا كان الامر هكذا فلا لوم على الخليفة ولا تثريب على عبيدا وكلاهما من سادة مضر القبيلة التي يتهالك سيف في الدفاع عن أمجادها (1) ولم يفت سيفا - أيضا - أن يكتسب فخرا لقبيلته تميم حين جعل قاتل أبي لؤلؤة رجلا من تميم. وهكذا يختلق سيف الاساطير ويختلق أشخاصا أسطوريين كالقماذبان ابنا للهرمزان، وغرقدة للغريق، وابن مخراق وابن الرفيل رواة للحديث. ولعل أسوأ أثر تركته قصص (سيف) على التاريخ الاسلامي ما كان من أمر الاسماء التي نسب إليها القيام بأعمال كبيرة في قصصه، فإنها قد أصبحت بمرور الزمن أعلاما تاريخية بعدما أصبحت قصصه حقائق تاريخية يعتمد عليها المؤرخون والبحاثون والمترجمون، فترجم قسما كبيرا من تلكم الاسماء في عداد تراجم الصحابة كل من ابن عبد البر في كتابه (الاستيعاب في أسماء الاصحاب) وابن الاثير في كتابه (أسد الغابة في معرفة الصحابة) والذهبي في كتابه (تجريد أسماء الصحابة) وابن حجر في كتابه (الاصابة في تمييز الصحابة) وابن عساكر في (تاريخه الكبير) ضمن تراجم من دخل الشام، وكذلك فعل غير هؤلاء ايضا، في حين أن تلكم الاسماء لم يكن لها وجود

_____

(1) ندرس ذلك بتفصيل واف إن شاء ا في كتاب (خمسون ومائة صحابي مختلق).